

أثر الواو في بناء القصص القرآني - قصة أصحاب الكهف نموذجاً دراسة تحليلية

أ.م.د. عبد القيوم حسين عبد القيوم محمد

أستاذ مساعد/ كلية الآداب/ جامعة سنار / السودان

The Impact of (Al Waw) on Quranic Stories Building - The story of Men of the Cave as a model

An analytical Study

Ass. Prof. Dr. Abdalqioom Hussein Abdalqioom

Abdalqioom@yahoo.com

Department of Arabic\ Faculty of Arts\ University of Sinnar\ Sudan

abdalqioom@yahoo.com

Abstract

This research dealt with the impact of (Al Waw) on the Building of Quranic stories, "The Story of the men cave as a model, which is an analytical study. The aim of this research is to highlight the impact of (Al Waw) in the construction of Quranic stories, The researcher has used the descriptive, analytical. The researcher reached number of results: The (Waw) followed in the story of men cave as noun as represented in (Al Waw) of plural form, which appeared thirty position, nominated by pronouns, in affirmative form nominated by nouns that characterized by adjectives and precedents. The (Waw) also showed as building letter and meaning letter. The impact of the (Waw) in the story of the men of cave is divided into two parts: a materialistic impact: represented in the building of one hundred and two words of this story. And the moralistic impact: that results in the mention of some (Al Waw) types, which led to the assertion, linkage, clarify the status, and resumption. And about deny mentioning some types of (Al Waw) which remove some meanings such as precedents assertion and denied some qualities on men of the cave.

Key words: Impact of(Al Waw) - Men of the cave - Quranic stories.

الملخص

تناول هذا البحث أثر الواو في بناء القصص القرآني، قصة أصحاب الكهف نموذجاً، وهو دراسة تحليلية، وهدف هذا البحث إلى إبراز أثر الواو في بناء القصص القرآني، والإفادة من ذلك في فهم القصص القرآني، وانتهج فيه الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل فيه إلى مجموعة من النتائج؛ أهمها: ورود الواو اسماً في قصة أصحاب الكهف متمثلة في واو الجمع التي وردت في ثلاثين موضعاً، وهي معرفة لأنها من الضمائر، ودالة على الثبوت لأنها من الأسماء، ويخبر عنها وتوصف، وتبين هيئتها، كما وردت حرفاً للمبنى وحرفاً للمعنى. انقسام أثر الواو في قصة أصحاب الكهف إلى قسمين: أثر مادي: متمثل في بناء اثنتين ومائة من كلمات هذه القصة. وأثر معنوي: وهو ناتج عن ذكر بعض أنواع الواو، مما أفضى إلى التوكيد، والربط، وبيان الهيئة، والاستئناف، وعن عدم ذكر بعض أنواعها مما شق عن انتقاء بعض المعاني كتوكيد الخبر بالقسم، وانتقاء بعض الصفات عن أصحاب الكهف.

الكلمات المفتاحية: أثر الواو، أصحاب الكهف، القصص القرآني

المقدمة

سيناقش هذا البحث ما يتعلق بأثر الواو في بناء القصص القرآني، قصة أصحاب الكهف نموذجاً، مع مناقشة تصنيف

الواو فيها.

سَيُنْتَهَجُ في هذا البحث المنهج الوصفي حيث تُعرض آراء العلماء فيما يتعلّق بالواو، ومن ثمّ تصنّف، وتحلّل بغية الوصول إلى رأي فيها. وتكمن أهمية هذا البحث في أنّه يعالج قضية مهمّة تتداخل فيها أنواع الواو في العربيّة، بجانب ارتباطه بفهم القصص في القرآن الكريم.

ويهدف هذا البحث إلى:

١. معالجة ما يتعلّق الواو في المستويين النحويّ والصرفيّ في قصّة أصحاب الكهف.

٢. دراسة أثر الواو في بناء القصص القرآنيّ من خلال قصّة أصحاب الكهف.

الواو في المستويين النحويّ والصرفيّ:

أمّا الواو في المستوى النحويّ فقد تكون اسمًا، أو حرفًا للمعنى، ولا تكون فعلا من الأفعال، أي: قد تكون على قسمين من أقسام الكلم الذي أشار إليه سيبويه بقوله: (فالكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى)^(١). وهو التقسيم نفسه الذي اتّبعه النحويون من بعده غير من أضاف الخالفة^(٢). أو قد تكون الواو علامة للإعراب بالنيابة. وتجيء دراسة ذلك كما يلي:

أولاً: الواو اسم

تكون الواو اسمًا في وزنين صرفيين من أوزان الأفعال الخمسة، أو الأمثلة الخمسة كما يطلق عليها بعض النحويين وهي:

تفعلان ويفعلان وتفعلون ويفعلون وتفعلين^(٣)، وهي التي أشار إليها ابن مالك في نظمه:

وَاجْعَلْ لِنَحْوِ يَفْعَلَانِ التُّونَا رَفْعًا وَتَدْعِينَ وَتَسْأَلُونَا^(٤)

والوزنان هما: يَفْعَلُونَ وَتَفْعَلُونَ، والشّرط أن تكون الواو ضميرًا يعربُ فاعلا كما في قول الله تبارك وتعالى: {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ} [سورة البقرة، الآية: ٢٤]، وألا يكون الفاعل اسمًا ظاهرًا كما في لغة طيبيّ وأزد شنوءة^(٥) مثل: يفعلون الرّيدون. ومنها الحديث: "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار"^(٥٥) وقول الشاعر:

يَلُومُونَنِي فِي اسْتِزَاءِ النَّخِيلِ أَهْلِي، فَكُلُّهُمْ أَلُومٌ^(٥)

وهي عند سيبويه^(٦) حرف دال على الجماعة كما أن "التاء" في: "قالت" حرف دال على التانيث. وتسمّى لغة: "أكلوني

البراغيث"^(٧).

والواو في هذه الحال اسم مبنّي على السكون لمشابهته حرف المبنى في وضعه على حرف هجائيّ واحد هو حرف الواو.

وهو اسم له خصوصيّة إذ لا يجزّ بحروف الجرّ ولا يجزّ بالإضافة ولا بالنبعية، وكذلك لا ينون، ولا ينادى، ولا يحلّى ب"ال".

- (١) كتاب سيبويه، (سيبويه) عمرو بن عثمان بن قنبر، عبد السلام محمد هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م، ج: ١، ص: ١٢.
- (٢) معجم الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، (د.ط.)، (د.ت.)، ج: ١، ص: ٢٥.
- (٣) اللّيباب في علل البناء والإعراب، (العكبري) أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي، تحقيق: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ج: ٢، ص: ٣٣٢.
- (٤) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، (بهاء الدين) عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل، د.ط، مطبعة دار التراث، القاهرة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ص: ٤١.
- (٥) قبائل من اليمن، ورد في معجم البلدان ما نصّه: " أقامت ختعم بن أثمار في منازلهم من جبال السراة وما والاها أو قاربها من البلاد في جبل يقال له شنّ وجبل يقال له بارق وجبال معهما، حتى مرّت بهم الأزدي في مسيرها من أرض سبأ وتفرّقهم في البلدان، فقاتلوا ختعمًا فأنزلوهم من جبالهم وأجلوهم عن مساكنهم، ونزلها أزد شنوءة غامد وبارق ودوس، وتلك القبائل من الأزدي، فظهر الإسلام وهم أهلها وسكانها." انظر: معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار صادر، بيروت، ط: ٢، ١٩٩٥م، ج: ١، ص: ٣١٩.
- (٥٥) إسناد الحديث صحيح على شرط الشيخين، وورد في مسند الإمام أحمد بن حنبل برقم: (٨١٢٠)، ونصّه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْمَلَائِكَةُ يَنْعَاقِبُونَ فِيكُمْ: مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ " وَقَالَ: " يَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْزُجُ إِلَيْهِ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ - وَهُوَ أَعْلَمُ - : كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَقَالُوا: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ " انظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرين، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، ج: ١٣، ص: ٤٧٧.
- (٥) البيت لأمية بن أبي الصلت، انظر: / معجم شواهد العربيّة، عبد السلام محمّد هارون؛ ط٣، مكتبة الخانجي؛ القاهرة؛ د.ت. ص: ٤٦٤.
- (٦) كتاب سيبويه، ج: ١، ص: ١٩.
- (٧) إعراب ما يشكّل من ألفاظ الحديث النبويّ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ص: ٣٥.

ويستدلُّ على اسميَّته من ناحية أنه يكون مسنداً إليه، وذلك لأنَّه الفاعل.

ب. واو ضمير الذُّكور:

وواو ضمير الذُّكور كما في نحو: الرَّجَالُ قَامُوا. وهي اسم.

وذكر ابن هشام في مغني اللبيب أنَّ الأَخْفَشَ والمَازِنِيَّ قَالَا: هي حرف، وَالْفَاعِلُ مُسْتَتِرٌ، وَقَدْ تَسْتَعْمَلُ لغير العُقَلَاءِ إِذَا نَزَلُوا

مُنزَلَتَهُمْ نَحْوَ قَوْلِهِ اللهُ تَعَالَى

{حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ}[سورة

النَّمْلِ، الآية: ١٨]. وَذَلِكَ لِتَوْجِيهِهِ الْخُطَابِ إِلَيْهِمْ^(١).

وهذه الواو قد تقع في الكلام فاعلاً، أو اسماً ل(كان) أو إحدى أخواتها، وذلك مثل ما في قوله تعالى: {أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ

وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةَ عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ

بِعَاقِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} [سورة البقرة، الآية: ١٤٠]. وإعراب ذلك كما يلي:

(كانوا): فعلٌ ماضٍ ناقصٍ مبنيٌّ على الضمِّ.

و(الواو): اسمٌ مبنيٌّ في محلِّ رفعٍ اسم كان.

(هودًا): خبر كان منصوب ب(كان)، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ثانياً: الواو حرفٌ للمعنى

يجيء الواو حرفاً لمعنى العطف، والجرِّ، والحال، والتوكيد، وذلك على النحو التالي:

(أ) واو العطف:

الواو العاطفةٌ مَعْنَاهَا مُطْلَقُ الْجَمْعِ، فَتَعْطِفُ الشَّيْءَ عَلَى مَصَاحِبِهِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

{فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ} [سورة العنكبوت، الآية: ١٥]، كما تعطفه على سابقه، نحو ما في قوله تعالى:

{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ} [سورة الحديد، الآية: ٢٦]، وتعطفه

كذلك على لاحقه مثل ما ورد في الآية الكريمة: {كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [سورة الشورى، الآية: ٣]،

وقد اجتمع هذان في قوله تعالى: {وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ

مِيثَاقًا غَلِيظًا} [سورة الأحزاب، الآية: ٧]، ويجوز أن يكون بين متعاطفيها تقارب أو تراخ كما في نحو قوله تعالى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ

مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ} [سورة القصص، الآية:

٧]، فَإِنَّ الرَّدَّ كَانَ بَعِيدَ الْفَائِهِ فِي الْيَمِّ، وَكَانَ إِرسَالُهُ وَهُوَ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

ومنها واو رُبِّ، وهي كما في قول امرئ القيس الكندي في معلقته:

وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله
عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي^(٢)

أي: ورُبِّ ليلٍ. وهي واو للعطف عند ابن هشام ويكون الجرُّ ب(رُبِّ) محذوفة خلافاً للكوفيين والمبرد وحجتهم أفنتاح القصائد بها كقول

رؤبة:

وقاتم الأعمال خاوي المخترق^(٣)

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، (ابن هشام) عبد الله بن يوسف بن هشام، تحقيق: مازن المبارك، و محمد علي حمد الله، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ص: ٣٤٣.

(٢) ديوان امرئ القيس، ضبط: حسن السندوبي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط: ٥، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ص: ١١٧.

(٣) مجموع أشعار العرب، وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج، تصحيح: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، (د.ط.)، (د.ت.)، ص: ١٠٤.

وأجاب ابن هشام بجواز تَدْبِير الْعَطْف على كل شيء في نفس الْمُتَكَلِّم ويوضح كونها عاطفة أن واو الْعَطْف لَا تدخل عَلَيْهَا كَمَا تدخل على واو الْقَسْم^(١) قَالَ الشَّاعِر:

و والله لولا تَمَرُّهُ ما حَبَبْتُهُ ولا كَانَ أَدْنَى مِنْ عبيد ومشرق^(٢)
فهي لَا تدخل إِلَّا على مُنْكَر وَلَا تَتَعَلَّقُ إِلَّا بمؤخر.

(ب) واو الْقَسْم:

واو الْقَسْمِ حرفٌ من حروف الجرّ التي أشار إليها ابن مالك في ألفيته بنظمه:

هاك حروف الجرّ وهي: "من، إلى حتّى خلا حاشا عدا في عن على
مد منذ رَبُّ اللام والكاف والواو و البا كَي لعلّ و متى"^(٣)

وتكون حُرُوفُ الْجَرَ مُوصَلَةٌ لِلأفعالِ إِلَى ما بعدها^(٤)، أي: توصلُ معنى الأفعالِ إلى الأسماء، فالجرُّ علامةٌ من علاماتِ الأسماءِ، لذا لا يجوز أن يقدّم عليها ما عملت فيه، ولا يجوز أن يفرّق بينها وبين ما تعملُ فيه، ولا يجوز أن يفصل بين الجار والمجرور حشواً إلا ما جاء في ضرورة الشعر، كما جاء ذلك عند ابن السّراج^(٥).

ترد الواو وهي من الحروف الجارّة في القسم الذي قال عنه سيبويه: "وللقسم والمقسم به أدوات في حروف الجرّ، وأكثرها الواو، ثمّ الباء، يدخلان على كلّ محلوف به، ثمّ التاء، ولا تدخل إلا في واحد وذلك قولك: والله لأفعلن، ويا الله لأفعلن، **﴿وَتَاللّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْبِرِينَ﴾** سورة الأنبياء، الآية: [٥٧]"^(٦)
وهي كسائر حروف الجرّ التي تعمل على أنّها أصل في العمل، وليست مشبهة بغيرها، كحروف النّصب المشبهة بالأفعال وغيرها^(٧).

وهي ممّا لا يختصّ بظاهر بعينه وهي الحروف: (حتّى، الكاف، الواو)^(٨)، وكذلك هي ممّا وضع على حرف هجاء واحد مع أربعة أحرف هي (الباء، اللام، الكاف، الواو، التاء)^(٩).
(ج) واو الثّمانيّة:

تباينت آراء النّحويين فيما يتعلّق بواو الثّمانيّة، فذهب بعضهم إلى إثباتها، وذهب البعض الآخر إلى إنكارها. أمّا الذين أثبتوها فقالوا: "من خصائص كلام العرب إلحاق الواو في الثامن من العدد، فيقولون: واحد اثنان ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة وثمانية، إشعاراً بأن السّبعة عندهم عدد كامل"^(١٠).

ونقل المرادي استدلّاهم على ذلك من القرآن الكريم، وهو^(١١): **﴿قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: {التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّاجِدُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾** سورة النّوّة، الآية: [١١٢].

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ص: ٣٥٠.

(٢) البيت لعيان بن شجاع، انظر مغني اللبيب ص: ٣٥٠.

(٣) شرح الكافية الشّافية، جمال الدين محمّد بن عبد الله بن محمّد بن مالك، تحقيق: علي أحمد معوّض، وعادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ج: ١، ص: ٣٥٠.

(٤) علل النّحو، (الورّاق) محمّد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الورّاق، تحقيق: محمود جاسم محمّد الدّرويش، مكتبة الرّشد، الرياض، الطّبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ص: ٢٠٦.

(٥) الأصول في النّحو، (ابن السّراج) أبو بكر محمّد بن السّريّ بن سهل النّحوي المعروف بابن السّراج، تحقيق: عبد الحسين الفنّلي، مؤسسة الرّسالة، بيروت، (د. ط.)، (د. ت.)، ج: ٢، ص: ٢٣٠.

(٦) الكتاب، (سيبويه) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطّبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ج: ٣، ص: ٤٩٣.

(٧) علل النّحو، ص: ٢٠٦.

(٨) أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، (ابن هشام) أبو محمّد عبد الله جمال الدّين، تحقيق: محمود مصطفى حلاوي، وأحمد سليم الحمصي، الطّبعة الأولى، دار إحياء الثّراث العربي، ومؤسسة التّاريخ العربي، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ج: ٣، ص: ١٧.

(٩) شرح قطر النّدى وبل الصّدى، (ابن هشام) عبد الله بن يوسف، تحقيق: أميل يعقوب، ط٢، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ص: ٢٣٧.

(١٠) الجني الدّاني في حروف المعاني، (المرادي) بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي، تحقيق: فخر الدين قباوة، و محمد نديم فاضل، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطّبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م، ص: ١٦٧.

(١١) الجني الدّاني في حروف المعاني، ص: ١٦٧.

أما قوله تعالى: "والنَّاهُونَ" فالواو فيه عاطفة. وحكمة ذكرها في هذه الصفة، دون ما قبلها من الصفات، ما بين الأمر والنهي من التضاد. فجاء بالواو رابطة بينهما لتباينهما، وتنافيهما. وقال بعضهم: هي زائدة. وليس بشيء. وقوله تعالى:

{سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةً سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةً وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تَمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا} [سورة الكهف، الآية: ٢٢].

وأما قوله تعالى وثامنهم كلبهم فقيل: هي واو العطف، أي: يقولون سبعة، وثامنهم كلبهم. فهما جملتان. وأشار المرادي إلى قول الزمخشري بأنها هي الواو، الداخلة على الجملة الواقعة صفة للنكرة، كما تدخل على الجملة الواقعة حالاً عن المعرفة. قال: وفائدتها توكيد لصوق الصفة بالموصوف، والدلالة على أن اتصافه بها أمر ثابت مستقر، وهي التي آذنت بأن الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوه عن ثبات علم، وطمانينة نفس، ولم يرجعوا بالظن كغيرهم. وهو معترض من جهة أن دخول الواو على الصفة لم يقل به أحد، من النحويين^(١).

وقوله تعالى:

{عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّفَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَابِحَاتٍ نَّيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا} [سورة التَّحْرِيمِ، الآية: ٥].

وأما قوله تعالى: "وأبكاراً" فليس من هذا الباب، لأن الواو فيه عاطفة، ولا بد من ذكرها، لأنها بين وصفين لا يجتمعان في محل واحد^(٢)، إلى ذلك الرأي ذهب أبو جعفر النحاس^(٣).

وقوله تعالى: أ

{وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ} [سورة الزُّمَرِ، الآية: ٧٣].

قالوا: ألحقت الواو، لأن أبواب الجنة ثمانية، ولما ذكر جهنم قال فتحت بلا واو، لأن أبوابها سبعة.

فقال أبو علي وغيره: هي واو الحال، والمعنى: حتى إذا جاؤوها، وقد فتحت. أي: جاؤوها، وهي مفتحة، لا يوقفون. وهذا قول المبرد أيضاً. وقيل: إن أبواب جهنم لا تفتح، إلا عند دخول أهلها، وأما أبواب الجنة فيتقدم فتحها، بدليل قوله تعالى: {جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ} [سورة ص، الآية: ٥٠]. وجواب (إذا)، على هذا القول، محذوف، تقديره بعد خالدين، أي: نالوا المنى، ونحو ذلك. حذف للتعظيم. وقيل بعد أبوابها، أي دخلوها. وقيل: الجواب قال لهم والواو مقحمة^(٤).

قال المرادي: ذهب المحققون إلى أن الواو في ذلك إما عاطفة، وإما واو الحال. ولم يثبتوا واو الثمانية^(٥).

ومهما يكن من أمر فإن هذه الواو حرف من حروف المعنى سواءً أبيت العدد أم بينت الهيئة أم كانت مؤكدة.

(د) واو الحال:

تبيّن الحال هيئة صاحبها، وإذا كان بيان الهيئة بجملة، فلا بد لتلك الجملة من رابط يربطها بصاحب الحال، وذلك الرابطة قد يكون واو الحال.

وتسمى تلك الواو واو الإبتداء وهي الداخلة على الجملة التي تقع حالا وكل ما صح من الجمل أن يكون خبراً لمبتدأ أو صلة لموصول أو صفة صح أن تقع حالا، ثم لا تخلو تلك الجملة من أن تكون اسمية أو فعلية^(١).

(١) الجني الداني في حروف المعاني، ص: ١٦٧.

(٢) الجني الداني في حروف المعاني، ص: ١٦٧.

(٣) إعراب القرآن، (النحاس) أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤٢١ هـ، ص: ٥٦٠.

(٤) الجني الداني في حروف المعاني، ص: ١٦٧.

(٥) الجني الداني في حروف المعاني، ص: ١٦٧.

وقدرها النَّحويون بـ(إذ)، من جهة أن الحال، في المعنى، ظرف للعامل فيها. وتدخل على الجملة الاسمية، نحو: جاء زيد ويده على رأسه، وعلى الفعلية، إذا تصدرت بماض. الأكثر اقترانه بـ(قد)، نحو: جاء زيد وقد طلعت الشمس. وتدخل على المضارع المنفي، ولا تدخل على المثبت. وذكر بعض النَّحويين ممَّا يختص بالابتداء واو الحال، نحو: "خرجت وزيد يضره عمرو" ولا يجوز: "زيدا يضره عمرو"^(٢).

وأشار الأشموني إلى أنَّ جملة الحال يجوز ربطها "بواو" وتسمى هذه الواو واو الحال، وواو الابتداء، وقدرها سيبويه والأقدمون بـ"إذ"، ولا يريدون أنها بمعناها؛ إذ لا يرادف الحرف الاسم، بل إنها وما بعدها قيد للعامل السابق. "أو بمضمر" يرجع إلى صاحب الحال. "أو بهما" معاً^(٣).

(هـ) واو الاستئناف:

دُكِرَ فيما نُسِبَ إلى الخليل أنَّ الاستئناف مَعْنَاهُ الْإِبْتِدَاءُ مِثْلَ قَوْلِهِمْ خَرَجْتَ وَزَيْدٌ جَالِسٌ وَكُلُّ وَائٍ تَوْرَدَهَا فِي أَوَّلِ كَلَامِكَ فَهِيَ وَائٍ اسْتِنْتَفَافٌ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ ابْتِدَاءً^(٤)، ويرتفع ما بعدها كما أوضح ذلك ابن هشام حيث قال: (من أقسام الواو واوان يرتفع ما بعدهما: إِحْدَاهُمَا وَائٍ الْإِسْتِنْتَفَافُ نَحْوُ [لِنَبِيْنٍ لَكُمْ وَنَقَرٌ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ] ... وَهَذَا مُتَعَيِّنٌ لِلْإِسْتِنْتَفَافِ لِأَنَّ الْعَطْفَ يَجْعَلُهُ شَرِيكًا فِي النَّفْيِ فَيَلْزَمُ التَّنَاقُضُ)^(٥)، وظاهر أنَّ ذلك يستلزم قطع المُستأنَفِ عَمَّا قَبْلَهُ.

ثالثاً: الواو علامة للإعراب:

تكوّن الواو علامة لحالة الرَّفْعِ في الأسماء السّنة، وجمع المذكر السّالم، والملحق به، بشرط أن تعرب تلك الأسماء بنباية الحروف عن الحركات، وذلك على النحو التالي:

(أ) الواو علامة لرفع الأسماء السّنة:

اختلف النّحاة في علامات إعراب الأسماء السّنة فمنهم من ذهب إلى إعرابها بالحركات المقدّرة رفعا ونصبا وجزأ، ومنهم من يرى أن الأولى أن تعرب بالحركات والحروف معا وهم نحاة الكوفة، ومنهم من يرى إعرابها بنباية الحروف عن الحركات، وهم البصريون.

وذكر النَّحويون لإعراب هذه الأسماء بالحروف شروطاً أربعة^(٦):

أحدها: أن تكون مضافة. واحترز بذلك من ألا تضاف فإنّها حينئذ تعرب بالحركات الظّاهرة نحو: هذا أبٌ ورأيت أباً ومررت بأبٍ.

الثّاني: أن تضاف إلى غير ياء المتكلم نحو: هذا أبو زيد وأخوه وحموه فإن أضيفت إلى ياء المتكلم أعربت بحركات مقدّرة نحو: هذا أبي ورأيت أبي ومررت بأبي.

الثّالث: أن تكون مكبّرة واحترز بذلك من أن تكون مصغّرة فإنّها حينئذ تعرب بالحركات الظّاهرة نحو: هذا أبي زيد وذوي مالٍ، ورأيت أبي زيد وذوي مالٍ، ومررت بأبي زيد وذوي مالٍ.

الرّابع: أن تكون مفردة واحترز بذلك من أن تكون مجموعة أو مثناة فإن كانت مجموعة أعربت بالحركات الظّاهرة نحو: هؤلاء آباء الرّبيدين ورأيت آباءهم ومررت بأبائهم.

(١) الفصول المفيدة في الواو المزيدة. صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكليدي بن عبد الله الدمشقي العلائني، تحقيق: حسن موسى الشاعر، دار البشير، عمان، ط: ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ص: ١٥٥.

(٢) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، (المرادي) أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط: ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م، ج: ٢، ص: ٦١٤.

(٣) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، (الأشموني)، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ج: ٢، ص: ٣٦.

(٤) الجمل في النّحو، (الخليل)، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق: فخر الدين قباوة، (د.ن)، ط: ٥، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ص: ٣٠٣.

(٥) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ص: ٣٤٨.

(٦) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص: ٢٨.

وإن كانت مثناة أعربت إعراب المثنى بالألف رفعاً وبالياء جرّاً ونصباً نحو: هذان أبو زيدٍ، ورأيت أبويه، ومررت بأبويه. وأشار ابنُ مالك إلى بعض ذلك ناظماً:

وشرطُ ذا الإعرابِ أن يُضَفَّنَ لا
لِيا، كجا أخو أبيك ذا اعتلًا^(١)
(ب) الواوُ علامةٌ لرفع جمع المذكر السالم:

علامة رفع جمع المذكر السالم وما حمل عليه إعرابه: بالواو رفعاً، وجمع المذكر السالم قسماً: جامد، وصفة.

ويشترط في الجامد أن يكون علماً لمذكر عاقل خالياً من تاء التانيث ومن التركيب^(٢).
ويشترط في الصفة أن تكون صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التانيث ليست من باب أفعال فعلاء ولا من بان فعلان فعلى ولا ممّا يستوي فيه المذكر والمؤنث^(٣).

وكل علم مستجمع للشروط السابق ذكرها يجمع جمع مذكر سالم، مثل: محمّد: محمّدون. وإبراهيم: إبراهيمون، وكل صفة اجتمعت فيها الشروط كالأفضل والضرب ونحوهما فتقول في جمعهما: الأفضلون والضربون^(٤).

(ج) الواو علامة لرفع الملحق بجمع المذكر السالم:

وهو ألفاظ العدد: (عشرون، ثلاثون، ...، تسعون) وهي تلحق بجمع المذكر السالم في إعرابه بالواو رفعاً وبالياء جرّاً ونصباً. وجمع المذكر السالم هو ما سلم فيه بناء الواحد ووجدت فيه الشروط، فما لا واحد له من لفظه أو له واحد غير مستكمل للشروط فليس بجمع مذكر سالم بل هو ملحق به فعشرون وبابه وهو ثلاثون إلى تسعين ملحق بجمع المذكر السالم لأنه لا واحد له من لفظه إذ لا يقال عشر^(٥).

دراسة أثر الواو في بناء القصص القرآني من خلال قصة أصحاب الكهف:

قصة أصحاب الكهف هي القصة المذكورة في سورة الكهف من الآية التاسعة حتى الآية السابعة والعشرين، وبنيت جمل الآيات التي تقص هذه القصة من كلمات عربية لا تخلو من أن تكون من صنف الأسماء أو صنف الأفعال أو صنف الحروف، وبنيت تلك الكلمات من حروف المباني، ودخل حرف المبني الواو في بناء الكثير من أسمائها وأفعالها وحروف معانيها، وفيما يلي تحليل الآيات التي ذكرت قصة أصحاب الكهف، وبيان الواو فيها، ويجيء تحليلها كما يلي:

قول الله تبارك وتعالى: {أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا} [الآية: ٩]، وردت الواو في هذه الآية على النحو التالي:

وردت فيها الواو اسماً:

ويتمثل ورودها اسماً في واو الجمع، وورد هذا الاسم في هذه الآية الكريمة في لفظ: "كانوا".

وورود الواو حرفاً للمعنى:

ويتمثل ذلك في: واو العطف، في لفظ: "والرقيم".

وورود الواو حرفاً للمبني:

وذلك في بناء الاسم واو الجمع في لفظ: (كانوا)، كما دخلت في بناء حرف المعنى: واو العطف في لفظ: (والرقيم).

وأما قوله تعالى: {إِذْ أَوْىءُ الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا} [الآية: ١٠]

(١) المصدر السابق، والصفحة.

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص: ٣٢.

(٣) المصدر السابق، والصفحة.

(٤) نفسه، ص: ٣٣.

(٥) نفسه.

فوردت الواو فيه اسما فيه تمثل في واو الجمع في لفظ: "فَقَالُوا".

وورود الواو حرفاً للمعنى: وهو: واو العطف: وذلك في لفظ: "وَهَيَّئْ".

وورود الواو حرفاً للمبنى:

وذلك في بناء الفعل: (أوى), وبناء الاسم في: (فقالوا), وبناء حرف المعنى في (وهيئ).

وأما قوله تعالى: {فَصَرِّبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا} [الآية: ١١] فقد خلا من جميع أنواع الواو.

وأما قوله تعالى: {ثُمَّ بَعَثْنَا لَهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا} [الآية: ١٢]

فوردت فيه الواو اسماً: وذلك في واو الجمع من لفظ: "لَبِثُوا". ولم ترد فيه الواو حرفاً للمعنى.

وورود الواو حرفاً للمبنى: وذلك في بناء الاسم من لفظ: (لبثوا)

وأما قوله تعالى: {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَا لَهُمُ هُدًى} [الآية: ١٣]

فوردت فيه الواو اسماً: وذلك في واو الجمع من لفظ: "آمَنُوا".

ورود الواو حرفاً للمعنى: وذلك واو العطف في لفظ: "وزدناهم".

ورود الواو حرفاً للمبنى: وذلك في بناء الاسم في لفظ: (آمَنُوا), وفي حرف المعنى واو العطف من لفظ: (وزدناهم).

وأما قوله تعالى: {وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا

شَطَطًا} [الآية: ١٤]

فقد وردت فيه الواو اسماً: في واو الجمع: واو الجمع من لفظ: "قَامُوا" ولفظ: "فَقَالُوا" ولفظ "ندعوا".

ورود الواو حرفاً للمعنى فيه: وهو واو العطف في لفظ: "وربطنا" و لفظ: "والأرض".

وورود فيه الواو حرفاً للمبنى:

وذلك في بناء الاسم (واو الفاعل) من الألفاظ: (قَامُوا, فَقَالُوا, نَدَعُوا), وبناء الأسماء: "قلوبهم, السَّمَاوَاتِ, دُونِهِ", وبناء حرف

المعنى (واو العطف) في لفظي: (وربطنا, [و] والأرض) ١٦

وأما قوله تعالى: {هُؤُلَاءِ قَوْمًا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ

كَذِبًا} [الآية: ١٥]

فقد وردت فيه الواو اسماً: وذلك في:

واو الجمع من لفظ: "اتَّخَذُوا", وواو (يفعلون) في لفظ: "يأتون". ولم ترد فيه الواو حرفاً للمعنى.

وورود الواو حرفاً للمبنى: وذلك في بناء الاسم "واو الجمع" في الألفاظ: (اتَّخَذُوا, يأتون): وبناء الاسم: (قوم) من لفظ: (قومنا),

بالإضافة إلى واو البناء في حرف المعنى: (لولا).

وأما قوله تعالى: {وَإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُغْبَدُونَ إِلَّا اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ إِلَىٰ الْكَهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ

مَرْفَقًا} [الآية: ١٦]

فقد وردت فيه الواو اسماً: وذلك في واو الجمع من لفظ: "قَامُوا", وواو (يفعلون) في لفظ: "يعبدون".

وورود الواو حرفاً للمعنى:

وذلك كما يلي:

أ. واو العطف ولفظ: "وما يعبدون", ولفظ: "ويهيئ".

ب. واو الاستئناف: في لفظ: "وإذ".

وورود فيه الواو حرفاً للمبنى: وذلك في بناء الاسم "واو الجمع" في لفظي: (فأوا, يعبدون), وبناء حرفي المعنى: واو العطف

في لفظي: (وما يعبدون, ويهيئ), وواو الاستئناف في لفظ: (وإذ اعترلتموهم), ٢٥ كما زيدت الواو في لفظ: "اعتزلتموهم".

وأما قوله تعالى: {وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْسِدًا} [الآية: ١٧]

فلم ترد فيه الواو اسماً، ووردت حرفاً للمعنى، وحرفاً للمبنى، وذلك كما يلي:
ورودها حرفاً للمعنى:

وذلك على النحو التالي:

أ. واو العطف في لفظ: "وإذا"، ولفظ: "ومن يضلل".

ب. واو الاستئناف: في لفظ: "وترى".

ج. واو الحال في لفظ: "وهم في فجوة".

ورود الواو حرفاً للمبنى:

وذلك في بناء حروف المعاني: واو الاستئناف في لفظ: (وترى)، وواو العطف في لفظي: (وإذا، ومن يضلل)، وواو الحال في

في جملة: (وهم في فجوة)، بالإضافة إلى واو البناء في الفعل: (تزاور)، والاسمين: (فجوة)، (فهو)، والوصف: (وليًّا).

وأما قوله تعالى: {وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنَقَلْبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلَمْتَ مِنْهُمْ رُعبًا} [الآية: ١٨]

فلم ترد فيه الواو اسماً، ووردت حرفاً للمعنى، وحرفاً للمبنى، وذلك كما يلي:
الواو حرف للمعنى، وتصنيفها كالآتي:

أ. واو العطف في لفظ: "وتحسبهم"، ولفظ: "ونقلبهم"، ولفظ: "وذات الشمال ولفظ: "ولملمت".

ب. واو الحال في لفظ: "وهم رقود"، ولفظ: "وكلبهم باسط ذراعيه".

ورود الواو حرفاً للمبنى:

وذلك في بناء حروف المعاني: واو العطف في الألفاظ: (وتحسبهم، ونقلبهم، وذات الشمال، ولملمت)، وحرف الشرط: (لو)،

وواو الحال في جملي: (وهم رقود، وكلبهم باسط ذراعيه)، بالإضافة إلى بناء الوصفين: (رقود، بالوصيد)، وبناء الفعل: (لوليت).

وأما قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ بَعَثْنَا هُم لَيْتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا

لَبِئْتُمْ فَأَبَعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا} [الآية: ١٩]

فقد وردت فيه الواو اسماً: وذلك في واو الجمع من لفظ: "قالوا لبئنا"، ولفظ: "قالوا ربكم أعلم"، ولفظ: "ابعثوا"، وواو (يفعلون)

في لفظ: "ليتساءلوا".

ورود الواو حرفاً للمعنى: وذلك كما يلي:

أ. واو العطف في لفظ: "وليتلطّف"، ولفظ: "ولا يشعرون".

ب. واو الاستئناف: "وكذلك".

ورود فيه الواو حرفاً للمبنى: وذلك بناء الاسم "واو الجمع" في الألفاظ: ("قالوا لبئنا"، "قالوا ربكم أعلم"، "ابعثوا"، "ليتساءلوا")،

وبناء الأسماء: (يومًا، يوم، بورقكم)، بالإضافة إلى بناء حرفي المعنى: واو العطف في لفظي: (وليتلطّف"، "ولا يشعرون")، وواو

الاستئناف في لفظ: (وكذلك). ٦١

وأما قوله تعالى: {إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا} [الآية: ٢٠]

فوردت فيه الواو اسماً: وذلك في واو الجمع: في ألفاظ جاءت على زنة: (يفعلون) وهي لفظ: "يظهروا" ولفظ: "يرجموكم"،

ولفظ: "يعيدوكم".

وفي لفظ جاء على زنة (تفعلون) وهو لفظ: "تفلحوا".

وورد الواو حرفاً للمعنى: وهو واو العطف في لفظ: "ولن تفلحوا".

وورود الواو حرفاً للمبنى:

وذلك في بناء واو الجمع في الألفاظ: ("يظهروا", "يرجموكم", "يعيدوكم", "تفلحوا"), بالإضافة إلى بناء حرفي المعنى: واو

العطف في لفظ: (ولن), وحرف العطف: (أو).

وأما قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيُغْلَبُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا

ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا} [الآية: ٢١]

فقد ورودت فيه الواو اسماً:

وذلك في واو الجمع من لفظ: "قالوا", ولفظ: "ابنوا", ولفظ: "غلبوا", وواو: (يفعلون) في لفظ: "ليعلموا", ولفظ: "يتنازعون".

وورود الواو حرفاً للمعنى في هذه الآية كما يلي:

أ. واو العطف في لفظ: "وَأَنَّ السَّاعَةَ".

ب. واو الاستئناف: لفظ: "وكذلك".

ورود الواو حرفاً للمبنى:

وذلك في دخولها في بناء الاسم: "واو الجمع" في الألفاظ: (قالوا, ابنوا, غلبوا, ليعلموا, يتنازعون) كما دخلت في بناء حرفي

المعنى: واو العطف في لفظ: (وَأَنَّ السَّاعَةَ), وواو الاستئناف في لفظ: (وكذلك أعثرنا). بالإضافة إلى واو البناء في كلمة: (وعد).

وأما قوله تعالى: {سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةً سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةً وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ

قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَنَفِتْ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا} [الآية: ٢٢]

فقد ورودت فيه الواو اسماً: وهي واو الجمع: وذلك في زنة (يفعلون) في لفظ: "سيقولون" ولفظ: "ويقولون خمسة", ولفظ:

"ويقولون سبعة".

ورود الواو حرفاً للمعنى, وذلك كالاتي:

أ. واو العطف في لفظ: "ويقولون خمسة", ولفظ: "ويقولون سبعة", ولفظ: "ولا تستفت".

ب. واو التوكيد "واو الثمانية": وهي في لفظ: "وَأَمَّا كَلْبُهُمْ".

ورود الواو حرفاً للمبنى:

دخلت واو المبنى في بناء الاسم: "واو الجمع" في الألفاظ: (سيقولون, ويقولون خمسة, ويقولون سبعة) كما دخلت في بناء

حرفي المعنى: واو العطف في الألفاظ: (ويقولون خمسة, ويقولون سبعة, ولا تستفت), وواو التوكيد في لفظ: (وَأَمَّا كَلْبُهُمْ). ٨٣

وأما قوله تعالى: {وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكِ عَدَا} [الآية: ٢٣] فلم ترد فيه الواو اسماً, وورودت حرفاً للمعنى, وحرفاً

للمبنى, وذلك كما يلي:

ورود الواو حرفاً للمعنى: وذلك: واو العطف في لفظ: "ولا تقولنَّ لشيءٍ".

ورود الواو حرفاً للمبنى: ودخلت في بناء حرف المعنى: واو العطف في لفظ: (ولا تقولنَّ).

وأما قوله تعالى: {إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبٍ مِنْ هَذَا رَشَدًا} [الآية: ٢٤]

فلم ترد فيه الواو اسماً, وورودت حرفاً للمعنى, وحرفاً للمبنى, وذلك كما يلي:

واو العطف وذلك في لفظي: "واذكر, [و] وقل".

ورود الواو حرفاً للمبنى ودخلت في بناء حرف المعنى: واو العطف في لفظي: (واذكر, وقل).

وأما قوله تعالى: {وَلْيَبْثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا} [الآية: ٢٥]

فقد وردت فيه الواو اسماً: وهي واو الجمع: وذلك في لفظ: "لبثوا", ولفظ: "ازدادوا".

ورودت فيه الواو حرفاً للمعنى، وهي:

أ. واو العطف في لفظ: "وازدادوا".

ب. واو الاستئناف في لفظ: "ولبثوا".

ووردت فيه الواو حرفاً للمبنى:

ودخلت واو المبنى في بناء الاسم: "واو الجمع" في لفظي: (لبثوا، ازدادوا) كما دخلت في بناء حرفي المعنى: واو العطف في

لفظ: (وازدادوا)، وواو الاستئناف في لفظ: (ولبثوا).

وأما قوله تعالى: {قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ

فِي حُكْمِهِ أَحَدًا} [الآية: ٢٦]

فقد ورودت فيه الواو اسماً:

وذلك في واو الجمع من لفظ: "لبثوا".

وورود الواو حرفاً للمعنى:

وهو: واو العطف في لفظ: "والأرض"، ولفظ: "وأسمع"، ولفظ: "ولا يشرك".

وورود الواو حرفاً للمبنى:

ودخلت واو المبنى في بناء الاسم: واو الجمع من لفظ: (لبثوا)، وبناء الأسماء: (السَّمَاوَاتِ، دُونِهِ، وَلِيٍّ)، كما دخلت في بناء

حرف المعنى: "واو العطف" في الألفاظ: (والأرض، وأسمع، ولا يشرك).

وأما قوله تعالى: {وَإِذْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا} [الآية: ٢٧]

فلم ترد فيه الواو اسماً، وأما مجيئها حرف للمعنى وحرفاً للمبنى فذلك على النحو التالي:

ورودها حرفاً للمعنى:

أ. واو العطف في لفظ: "وائل"، ولفظ: "وأسمع"، ولفظ: "ولن"، وهي في كلِّ حرف معنى بني من حرف بناء واحد هو الواو

ب. واو الاستئناف: وائل.

ورود الواو حرفاً للمبنى:

وذلك في بناء حرفي المعنى: واو العطف في الألفاظ: (وائل، وأسمع، ولن)، وواو الاستئناف في لفظ: (وائل)، بالإضافة إلى

بناء الفعل: (أوحى)، والاسم: (دونه).

خاتمة:

تناول هذا البحث أثر الواو في بناء القصص القرآني "قصة أصحاب الكهف أنموذجاً"، وهو دراسة وصفية تحليلية تطبيقية، وهدف هذا البحث إلى إبراز أثر الواو في بناء القصص القرآني، والاستفادة من ذلك في فهم القصص القرآني، وتوصل فيه الباحث إلى مجموعة من النتائج، هي:

- وردت الواو اسماً في قصة أصحاب الكهف متمثلة في واو الجمع التي وردت في ثلاثين موضعاً، وهي معرفة لأنها من الضمائر، ودالة على الثبوت لأنها من الأسماء، ويخبر عنها وتوصف، وتبين هيتها.
- ورودت الواو حرفاً للمعنى للاستئناف في أربعة مواضع، مما أدى إلى استئناف الجمل التي تروي قصة أصحاب الكهف، وقطعها عن سابقتها مما يخلق فراغاً يستثير عقل القارئ لملئه والاستمتاع بذلك، فضلاً عن تأدية ذلك إلى إيجاز القصة بحذف جمل عديدة تحمل أحداثاً يتخيلها القارئ.
- ورودت الواو حرفاً للمعنى عاطفةً رابطةً للمفردات ببعضها، وكذلك ربطةً للجمل ببعضها مما يعني ربط الأحداث ببعضها البعض، وورودها في تسعة وعشرين موضعاً أدى إلى ربط القصة وتسلسلها.

- ورودت الواو المؤكدة في موضع واحد.
 - ورودت واو الحال لبيان الهيئة في ثلاثة مواضع.
 - دخلت الواو في بناء اثنتين ومائة من الكلمات التي تركبت منها هذه القصة.
 - خلت القصة من واو الجر وهي التي تستخدم في القسم، وهو من مؤكدات الخبر، والخبر في هذه القصة لم يحتج إلى تأكيد بها.
 - لم ترد الواو علامة للإعراب، ويستشف من ذلك أن أصحاب الكهف ليسوا جميعاً عقلاء فحسب، لأنه معهم الكلب، لذا لم يعبر عنهم بجمع المذكر السالم، وليس بينهم أب أو أخوة أو حموة، وما أشبه ذلك لذا لم يعبر عنهم بأي من ألفاظ الأسماء الستة.
 - خلت الآية الحادية عشرة من جميع أنواع الواو.
 - انقسام أثر الواو في قصة أصحاب الكهف إلى قسمين:
- أثر مادي: متمثل في بناء اثنتين ومائة من كلمات هذه القصة. وأثر معنوي: وهو ناتج عن ذكر بعض أنواع الواو، ممّا أفضى إلى التوكيد، والربط، وبيان الهيئة، والاستئناف، وعن عدم ذكر بعض أنواعها ممّا شفى عن انتفاء بعض المعاني كتوكيد الخبر بالقسم، وانتفاء بعض الصفات عن أصحاب الكهف.

والحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- ❖ الأصول في النحو، (ابن السراج) أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- ❖ إعراب القرآن، (النحاس) أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤٢١ هـ.
- ❖ إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين، تحقيق: عبد الحميد هندواوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ❖ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، (ابن هشام) أبو محمد عبد الله جمال الدين، تحقيق: محمود مصطفى حلاوي، وأحمد سليم الحمصي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- ❖ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، (المرادي) أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط: ١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ❖ الجمل في النحو، (الخليل)، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق: فخر الدين قباوة، (د.ن)، ط: ٥، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
- ❖ الجني الداني في حروف المعاني، (المرادي) بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي، تحقيق: فخر الدين قباوة، و محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- ❖ ديوان امرئ القيس، ضبط: حسن السندوبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ٥، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- ❖ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، (الأشموني)، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- ❖ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، (بهاء الدين) عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل، د.ط، مطبعة دار التراث، القاهرة، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

- ❖ شرح الكافية الشافية، جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن مالك، تحقيق: علي أحمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ❖ شرح قطر الندى وبل الصدى، (ابن هشام) عبد الله بن يوسف، تحقيق أميل يعقوب، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ❖ علل النحو، (الوراق) محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ❖ الفصول المفيدة في الواو المزيدة، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلي بن عبد الله الدمشقي العلابي، تحقيق: حسن موسى الشاعر، دار البشير، عمان، ط: ١، ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م.
- ❖ كتاب سيبويه، (سيبويه) عمرو بن عثمان بن قنبر، عبد السلام محمد هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م.
- ❖ الكتاب، (سيبويه) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ❖ اللباب في علل البناء والإعراب، (العكبري) أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي، تحقيق: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م.
- ❖ مجموع أشعار العرب، وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج، تصحيح: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، (د.ط)، (د.ت).
- ❖ مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرين، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- ❖ معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار صادر، بيروت، ط: ٢، ١٩٩٥ م.
- ❖ معجم شواهد العربية، عبد السلام محمد هارون؛ ط٣، مكتبة الخانجي؛ القاهرة؛ د.ت.
- ❖ مغني اللبيب عن كتب الأعراب، (ابن هشام) عبد الله بن يوسف بن هشام، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- ❖ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، المكتبة التوفيقية، مصر، (د.ط)، (د.ت).